روسيا تطلب اجتماعاً عاجلاً بمجلس التعاون لبحث الأزمة السورية

مصر تسحب سفيرها من سورية ودمشق ترد بالمثل والجامعة العربية ستعود إلى مجلس الأمن مجدداً

عواصم ـ وكالات: أكد نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف أن موسكو ترغب في لقاء مع مجلس التعاون الخليجي لشرح موقفها من القضية السورية.

وقال بوغدانوف إن بلاده تعول على لقاء عاجل وسريع مع المجلس لشرح وجهات نظرها والتوصل إلى تفاهمات حول القضايا الملحة، خصوصا في الشأن السوري.

وحسب صحيفة «الحياة» فإن المسؤول الروسي أكد أن بلاده اقترحت عقد جلسة طارئة وعاجلة مع مجلس التعاون الخليجي على أرضية منتدى الحوار الاستراتيجي، موضحا أن روسيا تسعى إلى تطوير الحوار مع شركائها.

وأضاف بوغدانوف أن موسكو اقترحت أن يكون اللقاء عاجلا من دون أن يتم ربطه بلقاء أصدقاء سورية في تونس.

في هذه الاثناء، كشفت مصادر بالجامعة العربية عن توجه عربي للذهاب مجددا الى مجلس الأمن لاستصدار قرار دولي ملزم يدعم المبادرة العربية لحل الأزمة السورية، فيما يجري التحضير لمؤتمر أصدقاء سورية الذي سيعقد في تونس 24 فبراير الجاري بهدف حشد الجهود العربية والدولية لإنهاء المجازر.

وقال مندوب مصر الدائم لدى الجامعة العربية السفير عفيفي عبدالوهاب في تصريحات لصحيفة «عكاظ» السعودية أمس: إنه لا جدوى من أي قرارات بشأن التعامل مع الأزمة السورية دون تنفيذها، معتبرا أنه لا سبيل إلى تنفيذ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة دون وجود دور لمجلس الأمن.

ولفت أن مجلس الأمن هو الذي يملك الأدوات والآليات لتنفيذ القرارات وهو ما ليس متاحا للجمعية العامة، مشيرا إلى أن الوضع الحالي الذي تشهده سورية لا يوحي بأي آمال نحو الانفراجة أو انتهاء أعمال القصف والقتل.

ومن المتوقع قيام وفد من الجامعة العربية بزيارة نيويورك لعرض ملف الأزمة على مجلس الأمن من أجل تنفيذ قرار الجمعية لتنفيذ المبادرة العربية، وسط مساع عربية تبذلها الجامعة ودول أخرى فاعلة تعمل على إقناع موسكو وبكين بهذا الخيار، وضرورة البحث عن خروج آمن لنظام الأسد من دمشق.

في غضون ذلك، قررت وزارة الخارجية المصرية أمس استدعاء سفيرها لدى دمشق للتشاور بينما يتواصل اعتصام أمام السفارة السورية في القاهرة للمطالبة بطرد السفير السوري من مصر.

وقالت الوزارة انها علمت ان دمشق قررت الرد بالمثل وسحب السفير السوري من القاهرة.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية عمرو رشدي إن القرار اتخذ عقب استقبال وزير الخارجية محمد كامل عمرو في مقر الوزارة للسفير المصري في سورية شوقي إسماعيل.

وأشار رشدي إلى أنه تقرر إبقاء السفير في القاهرة حتى إشعار آخر بسبب تأزم الوضع في سورية.

وكان المئات تظاهروا أمام السفارة السورية في القاهرة الجمعة وأعلنوا اعتصاما مفتوحا أمامها حتى طرد السفير السوري من القاهرة.

ميدانيا ووسط استجابة متفاوتة بين أحياء دمشق لدعوة المعارضة للعصيان، أعلنت الهيئة العامة للثورة السورية سقوط أكثر من 17 قتيلا برصاص قوات الأمن تسعة منهم في إدلب وثلاثة من هؤلاء ينتمون لعائلة واحدة. كما سقط 6 قتلى على الأقل في حمص بينهم سيدة و3 سقطوا برصاص قناصة بحسب الهيئة. وقتل شخصان في درعا ودير الزور. وقالت الهيئة انه تم توثيق مقتل مجند بمدينة حلب لرفضه إطلاق النار على المتظاهرين.

وقالت الهيئة إن محافظة درعا شهدت إطلاق نار كثيف وعشوائي من الرشاشات الثقيلة والمدرعات.

وأضافت أن قوات الأمن والجيش واصلت القصف المدفعي لحي بابا عمرو بحمص، حيث شوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من الحي مع استمرار انقطاع الماء والكهرباء وجميع أنواع الاتصالات.

وفي هذه الأثناء تواصل القصف المتقطع للقوات النظامية على حي بابا عمرو في حمص، كما تعرض حي باب السباع لإطلاق نار كثيف.

ولفت ناشطون في ريف دمشق في اتصال عبر سكايب مع فرانس برس الى تحرك قوة عسكرية أمنية على الطريق الدولية من دمشق الى حمص، كما تحدثوا عن استقدام قوة مدرعة الى محيط مدينة رنكوس في ريف دمشق.

وأكد المرصد السوري لحقوق الإنسان هذه المعلومات موضحا في بيان ان «25 دبابة وناقلات جند مدرعة و10 شاحنات» وصلت الى محيط رنكوس، فيما توجهت «قافلة قوامها نحو 32 حافلة كبيرة ترافقها سيارات اسعاف وسيارات عسكرية» الى حمص.

وفي محافظة حلب، ذكر المرصد ان رجلا قتل اثر اصابته برصاص حاجز امن على طريق الاتارب معرة مصرين.

وأضاف المرصد في بيان ان امرأة قتلت في مدينة السخنة الواقعة في البادية السورية على طريق تدمر دير الزور اثر اقتحام قوات الأمن للمنطقة.

كما قتل محام في بلدة العشارة في محافظة دير الزور برصاص قوات الأمن التي اقتحمت البلدة، وفقا للمرصد.

أما في العاصمة دمشق التي اهتزت أمس الأول على وقع اكبر مظاهرة تخرج فيها في حي المزة الراقي، فقد شهدت إجراءات أمنية مشددة وحملة اعتقالات في صفوف المتظاهرين، وقال المتحدث باسم تنسيقية دمشق وريفها محمد الشامي في اتصال مع فرانس برس «هناك انتشار أمني في دمشق وهذا ليس جديدا، ولكن الانتشار في المزة هو الكثيف، هناك حواجز أقيمت في محيط المزة لفصل المناطق بعضها عن بعض» أمس.

وأضاف الشامي ان «الكثير من المحلات مغلق في برزة والقابون وجوبر وكفرسوسة» التزاما بالاضراب العام والعصيان المدني (...) «رغم الخوف من انتقام الأجهزة الأمنية».

من جهته، قال المتحدث باسم تنسيقية المزة ابوحذيفة المزي في اتصال عبر موقع سكايب مع فرانس برس ان «قوات الأمن أجبرت اهل الشهيد سامر الخطيب (34 عاما) الذي سقط أمس (الأول) برصاص الأمن في مظاهرة المزة على دفنه عند السابعة صباحا»، في ظل انتشار امني كثيف، فيما كان التشييع مقررا عند العاشرة والنصف وذلك منعا لتحول جنازته الى مظاهرة جديدة في الحي الذي يعتبر من أرقى أحياء دمشق.

انتشال جثة أحد المواطنين السوريين مقيدة اليدين من إحدى القنوات المائية في إدلب بعد عملية عسكرية للجيش (ا.ف.پ)

استجابة متفاوتة للعصيان في دمشق واستمرار القصف على حمص

مقتل النائب العام وقاض وسائق بإدلب

قتل في مدينة ادلب أمس النائب العام للمحافظة نضال غزال والقاضي محمد زيادة وسائقهما الشرطي عبد القادر محمد برصاص «مجهولين»، وفقا للمرصد السوري لحقوق الإنسان.

لكن وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) اتهمت من وصفتها بـ «عصابات ارهابية مسلحة» بالاغتيال «في اطار استهداف الكفاءات الوطنية».

وأوضحت «سانا» أن المجموعة «استهدفت سيارة المحامي العام والقاضي بالرصاص بالقرب من مدرسة حسام حجازي في حي الضبيط ما أدى إلى استشهادهما والسائق»

من جهة أخرى، اعلن مصدر رسمي في محافظة حماة أن أربعة مدنيين بينهم طالب مدرسة وثلاثة موظفين قتلوا أمس وجرح ثلاثة آخرون بنيران من وصفها المصدر بـ «مجموعة مسلحة» وقال إن المجموعة فتحت نيران أسلحتها الرشاشة على الباص أثناء توجهه من كفر الطون نحو تل سكين ما أدى إلى مقتل الطالب علي ونوس والموظفين إبراهيم الناعم ومحمد دياب الناعم ومحمد غانم الناعم وجرح آخرين من ركاب الباص حيث تم نقلهم إلى المشفى وحالة بعضهم خطرة.

● دمشق ـ هدى العبود ـ ا.ف.پ

«التايمز»: القصف دمر 3 مستوصفات وبيطريون يعالجون الجرحى في بابا عمرو

ذكرت صحيفة «ذي تايمز» البريطانية أن المدنيين الجرحى الذين يصلون الى مستوصف في حي باب عمرو في حمص يعتمدون على طبيب بيطري لإنقاذ حياتهم نتيجة عدم وجود أي طبيب.

وقالت مراسلة الصحيفة في حمص ماري كولفين، وهي الصحافية البريطانية الوحيدة هناك، إنها فوجئت بهذا الطبيب البيطري يجهد لمعالجة جرحى تعرضوا للإصابة بقذائف ورصاص قناصة في حي باب عمرو حيث لايزال 28 ألف شخص يقيمون تحت الحصار. وأشارت المراسلة الى أن الطبيب يعتمد على معرفته بعلم تشريح الخروف لمعالجة جروح بشرية خطرة في غرفة جلوس لمنزل تحول الى مستوصف في ظل القصف. وتابعت أن أحد مرضاه واسمه محمد محمد (32 عاما)، اختصاصي بتصليح الهواتف النقالة، أصيب برصاصة قناص في ظهره، واستقرت الرصاصة في صدره، لافتة الى أنه أصيب بالذعر عندما أدخل الطبيب أنبوبا في صدره لإخراج الدم وتخفيف الضغط على قلبه. أما زكريا المطلك (26 عاما)، وهو نجار، فأصيب بفخذه وبكسر في قدمه من قذيفة. وقال الطبيب البيطري إن أولويته إبقاء جرح هذا الشاب نظيفا.

وبات هذا الحي يعتمد على الطبيب البيطري بعد ان دمر القصف 3 مستوصفات منذ بدء الحصار قبل 15 يوما، وفقا للصحيفة. وأفادت المراسلة أن محمد والمطلك أصيبا بعد دخولهما منزلا تعرض لانفجار وداخله أم قطع رأسها فيما مزقت الشظايا زوجها وتركت ابنتيهما بين قتيلة وجريحة تلفظ أنفاسها الأخيرة.

● لندن ـ عاصم علي

مدينة تدمر الأثرية تحت حصار القوات السورية

بيروت ـ أ.ف.پ: يعيش سكان مدينة تدمر الأثرية في وسط سورية تحت حصار القوات النظامية منذ مطلع فبراير، والخوف من تعرضهم لرصاص الجنود الذين «يطلقون النار على كل ما يتحرك»، كما يقولون.

ويقول احد سكان مدينة تدمر في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس: ان «الجنود يحاصرون تدمر من كل الجهات، اذ ينتشرون من جهة القلعة العربية، وحقول الزيتون والنخيل، والصحراء، والمدينة».

وانتشر الجيش السوري في الرابع من فبراير في محيط القلعة والآثار الرومانية، وفي محيط المدينة التي يصل عدد سكانها الى نحو ستين ألف نسمة، بحسب هذا الرجل الذي طلب عدم كشف هويته.

وأضاف «الطلقات الرشاشة تنهال كالمطر على أي شيء يتحرك في منطقة الاثارات لأنهم يعتقدون بوجود عناصر منشقين هناك».

وتقع مدينة تدمر، بآثارها المدرجة على لائحة اليونسكو للتراث العالمي، الى الشمال من العاصمة دمشق، وهي كانت الوجهة الأولى للسياحة في سورية قبل اندلاع الاحتجاجات فيها في منتصف مارس الماضي.

وأفاد سكان آخرون في تدمر بأن مئات المقيمين في المدينة هربوا منها اثر انباء سرت عن مقتل ثلاثة مدنيين بأيدي قوات الأمن. وأحد هؤلاء القتلى هو عدنان الكبير، الذي تملك عائلته فندق الواحة في وسط المدينة. وأظهر مقطع بثه ناشطون على الانترنت عدنان الكبير وهو مصاب برأسه فيما يرجح انه طلق ناري.

وتزامن حصار المدينة مع انقطاع الاتصالات عنها، ويتحدث الفارون منها عن إطلاق نار يومي من الرشاشات والمدرعات. ويضيف ان النساء والفتيات جرى نقلهن الى أماكن آمنة.

ويؤكد احد السكان الذي لجأ أخيرا الى الأردن انه شاهد عربات مدرعة ونقاط تفتيش حول المدينة، ويقول «الناس يهربون سواء كانوا معارضين او لا خوفا من قوات الأمن التي تعتقل الناس عشوائيا».

ويقول احد السكان الذي تمكن من الخروج من تدمر قبل أيام «فقد الكثير من الناس، لا نعرف ما اذا كانوا ماتوا ام سجنوا».

وبحسب سكان، فان الناشطين المعارضين للنظام يلجأون الى الحقول ويتجمعون فيها، ما يدفع النظام الى الانتقام من هذه المنطقة التي يعتاش معظم سكانها من زراعة الزيتون والنخيل.

ويوضح احد السكان «كان هناك نوع من الاتفاق بين السكان والسلطات يقضي بان تتجنب قوات الأمن دخول المدينة مادام لم تخرج فيها تظاهرات».

ويقول السكان ان الأمور تغيرت منذ جرى استبدال الضابط المسؤول عن أمن المنطقة، وهو من الطائفة السنية، بضابط آخر من الطائفة العلوية التي ينتمي اليها الرئيس بشار الأسد.

«البعث» عن مصادر إيرانية: 7 ضباط أتراك اعترفوا بالتدريب في إسرائيل لزعزعة سورية

دمشق ـ أ.ش.أ: ذكرت صحيفة «البعث» السورية أن سبعة ضباط أتراك تم القبض عليهم في الأراضي السورية اعترفوا بتلقي تدريبات خاصة في «تل أبيب» بإشراف جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) لتنفيذ عمليات إرهابية في سورية.

ونقلت الصحيفة عن مصادر صحافية إيرانية «أن اعترافات هؤلاء الضباط كشفت عن تلقيهم التدريبات في قواعد للموساد في الأراضي الفلسطينية المحتلة على تنفيذ عمليات إرهابية لزعزعة الأمن في سورية قبل دخولهم إليها».

وبحسب الصحيفة أفشى احد هؤلاء الضباط معلومات سرية للغاية حول نشاط الموساد في تركيا وسورية وبعض الدول العربية، حيث اعترف بأن هناك فريقا استخباراتيا مكونا من أعضاء مدربين على أيدي الموساد الإسرائيلي قد دخلوا إلى الأراضي السورية ويقودون المجموعات المسلحة التي تسمي نفسها «الجيش الحر».

وقال هذا الضابط في اعترافاته «ان الموساد أرسل فريقا من خبرائه المختصين في عمليات الاغتيال إلى الأراضي الأردنية، بالتنسيق مع المخابرات الأردنية لتدريب أعضاء من تنظيم القاعدة الوافدين من ليبيا وإرسالهم إلى سورية لمحاربة الجيش السوري، وتعقيد الأمور في البلاد من خلال تنفيذ عمليات اغتيال محددة وتفجير أماكن خاصة في مدن سورية».

وأكدت الصحيفة ـ وفقا لهذه الاعترافات ـ أن تركيا متورطة بالتعامل مع إسرائيل بإرسال ضباطها إلى الأراضي المحتلة للتدريب على تنفيذ أعمال تخريبية وإرهابية ونقلهم إلى الأراضي السورية، ولذلك رفضت دمشق التفاوض مع موفد تركيا بشأن إطلاق هؤلاء الضباط.

بلخادم ينتقدها بسبب موقفها من سورية: الجامعة لم تعد جامعة ولم تعد عربية

الجزائر ـ أ.ف.پ: أكد وزير الدولة الجزائري والأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني (حزب الرئيس بوتفليقة) عبدالعزيز بلخادم أمس الأول ان جامعة الدول العربية بحاجة إلى «إعادة نظر عميقة»، منتقدا موقفها في الملف السوري.

وقال بلخادم الذي يشغل ايضا منصب الممثل الشخصي لرئيس الجمهورية في مقابلة مع القناة الإذاعية الثالثة الناطقة بالفرنسية ان «الجامعة لم تعد جامعة وهي أبعد ان تكون عربية مثلما يدل اسمها».

وأضاف «انها جامعة تطلب من مجلس الأمن التدخل ضد احد أعضائها المؤسسين او الحلف الأطلسي لتدمير قدرات بلدان عربية».

وتابع الوزير الجزائري ان «الوضع في سورية مأساوي. السوريون يتقاتلون ويجب وضع حد لهذا وترك السوريين يقررون مستقبلهم والنظام والحاكم الذي يريدون».

ويلتقي هذا الموقف مع تصريحات وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي الأربعاء خلال استقباله نظيره الاسباني خوسيه مانويل غارسيا مارغالو.

وقال مدلسي «سبق للجزائر ان أبدت تحفظا حول النقطة السابعة من قرار الجامعة العربية الصادر في 22 يناير والداعي الى رفع القضية الى مجلس الأمن الدولي».

وأضاف ان «اي رغبة في الخروج من هذا الفضاء (الجامعة العربية) تعتبر عنصر تحفظ بالنسبة للجزائر».

شيخ صوفي يتهم شيخ الأزهر بإراقة الدماء السورية

القاهرة ـ العربية: شن شيخ الطريقة العزمية المنتمي للطرق الصوفية، علاء أبوالعزائم، في تصريحات خاصة لعدد من الصحافيين في لقائه بهم بمنزله بمنطقة السيدة زينب بوسط القاهرة القديمة، هجوما على شيخ الأزهر د.أحمد الطيب، وقال إنه يتحمل «المسؤولية عن الدماء التي سفكت في ليبيا وسورية». وانتقد موقف شيخ الأزهر المعارض للنظام السوري وتأييده الثورة السورية للإطاحة بنظام بشار الأسد. واتهم أبوالعزائم الأنظمة التي تؤيد الثورة السورية «بالعمالة لصالح إسرائيل»، بل زاد بأن وصفهم بـ «اليهودية». وقال «تمنيت أن يذهب شيخ الأزهر إلى سورية ليجمع الشمل بين الخارجين عن النظام وبين قادتهم، مثلما فعل بابا الڤاتيكان السابق يوحنا بولس الثاني عندما ذهب بنفسه إلى رواندا في التسعينيات وجمع القبائل النصرانية التي كانت تحارب بعضها، ونجحت جهوده في وقف القتال الدامي بينهم». وواصل أبوالعزائم إلقاء التهم على الجميع لتنال جماعة الإخوان المسلمين بمصر نصيبا من التهم، باعتبارها ـ من وجهة نظر أبو العزائم، «تقف وراء إشعال الحرب في سورية للإطاحة بنظام الأسد للثأر من المجازر التي ارتكبها والده الراحل حافظ الأسد ضد أهالي مدينة حماة في بداية ثمانينيات القرن الماضي، بقمع الانتفاضة التي قادها الإخوان المسلمون مستخدما الطائرات والمدفعية لقمع الانتفاضة».

تحليل إخباري

الدعوة للتدخل في سورية تدعو للمقارنة مع حرب البوسنة

عواصم ـ رويترز: قتل بدم بارد على يد القناصة وقصف عشوائي وجراحة على ضوء مصابيح يدوية وموت ورعب وجوع في مدينة مظلمة تقع تحت مطرقة لا ترحم لقوة غاشمة. يشبه القمع في سورية في وحشيته العشوائية الحرب في البوسنة التي دارت رحاها قبل عشرين عاما عندما دمرت قوات الصرب والمسلمين والكروات الدولة الواقعة في منطقة البلقان ودفن شعب سراييفو المحاصر آلاف القتلى في الملاعب الرياضية.

ونقلت القنوات الإخبارية الفضائية التي كانت حينذاك في أيامها الأولى وقائع مذبحة البوسنة على مدار الساعة إلى أنحاء العالم شهرا بعد شهر. كما تذاع المذابح في مدينة حمص السورية على العالم على مدار الساعة تقريبا بواسطة الهواتف المحمولة والتسجيلات المصورة للهواة.

وانطلقت مطالب بتدخل خارجي مسلح بعد عرض صور لقتلى من الرضع ولأطراف مبتورة ودماء تنساب من المزاريب ولأشخاص كاد الحزن ان يودي بعقولهم.

ولم يحدث التدخل في البوسنة الا على نحو متردد لدرجة ان محنة الشعب استمرت أربع سنوات تقريبا قتل فيها عشرات الآلاف وشرد مليون شخص.

وتقول القوى الغربية التي أوقفت القتل في آخر الأمر إنه ليس لديها نية للذهاب الى سورية وهو تحرك سيكون له عواقب غير محسوبة في منطقة مضطربة.

كانت البوسنة جمهورية صغيرة تابعة ليوغوسلافيا السابقة ومثلت وقتها أزمة أوروبية على أعتاب حلف شمال الأطلسي. لكن سورية دولة عربية كبيرة وللنظام السوري أصدقاء أقوياء مثل روسيا وإيران وتقع عند مفترق طرق استراتيجي في العالم.

والقاسم المشترك الأعظم بينهما هو الدبابة «تي ـ 72» التي تعود للعهد السوفييتي. فقد شقت طريقها الى المدن لقمع المنشقين المسلحين بأسلحة خفيفة والمدنيين على السواء خلال عمليات القمع التي يمارسها الرئيس بشار الأسد منذ 11 شهرا.

وهناك احساس بتكرار هذه المشاهد من قبل الى جانب الوسائل «الإنسانية» لعلاج الموقف والتي يجري طلبها الآن ومهمات الإغاثة التي أدت الى التدخل المسلح في البوسنة.

ويقول سونر كاجابتاي واندرو تابلر من معهد واشنطن «الحرب البوسنية والصراع في سورية مختلفان في الطبيعة، اي جماعات دولية تتطلع لتوفير تدخل انساني لحماية المدنيين الضعفاء في مناطق حررتها المعارضة (في سورية) يجب ان تستفيد من دروس البوسنة في التسعينيات».

وتظهر هذه الدروس انها تتطلب قوة دولية تحميها قوة جوية ومعها تفويض للرد ان تعرضت لإطلاق النار، ومن المرجح ان يقودها حلف شمال الأطلسي ويرأسها جنرال مسلم من تركيا عضو حلف شمال الأطلسي وجارة سورية الشمالية وتضم وحدات عربية.

ويقول وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو إن اجتماع «أصدقاء سورية» الذي من المقرر عقده مع الدول العربية في تونس في 24 فبراير «سيبعث برسالة تضامن قوية جدا وكذلك تحذير للنظام السوري».

وتريد فرنسا ان يقر مجلس الأمن خطتها لفتح ممرات انسانية في سورية من تركيا ولبنان والأردن الى ساحل البحر المتوسط او إلى مطار.

وإذا فازت هذه الخطة بدعم الأمم المتحدة فمن المرجح بدرجة كبيرة فيما يبدو ان تكون تركيا التي تؤوي بالفعل لاجئين ومنشقين عن الجيش السوري هي رأس الجسر.

لكن الرئيس نيكولا ساركوزي استبعد يوم الجمعة تدخلا مباشرا قائلا ان «الثورة في سورية لن تقاد من الخارج.. بل يجب ان تقاد من الداخل».

وفي البوسنة تابع العالم الفظائع تحدث مع بطء التدخل الذي أرجأته الممانعة الغربية في خوض ما كانت تعتبره حربا أهلية عرقية بالإضافة الى عقيدة روسيا الصلبة الخاصة بعدم التدخل والديبلوماسية التي طال انتظارها والتي حجبها التظاهر بأنها كانت معركة عادلة.

نفس العوامل موجودة في حالة سورية. فروسيا والصين اللتان تملكان حق النقض (الڤيتو) تعرقلان حتى الآن اي تحرك لمجلس الأمن وتصران على عدم التدخل في انتفاضة لجماعات مسلحة ضد دولة شرعية.

لكن الجمعية العامة للأمم المتحدة أدانت الاسبوع الماضي حكومة الأسد لانتهاكاتها الجسيمة لحقوق الانسان وأبلغت الرئيس السوري بضرورة تنحيه.

وكان غضب الرأي العالمي واشمئزازه مما يحدث في البوسنة افضل سلاح ضد قوة النيران غير المتكافئة لجيش صرب البوسنة الذي كان يستخدم الدبابات والمدفعية.

وحتى الآن لم تقم مظاهرات حاشدة في عواصم غربية تطالب حكومات حلف شمال الأطلسي بالتدخل في سورية.

لكن انطلاقا من مطالب تتراكم من زعماء أجانب لتنحي الأسد على الفور يبدو أن الضغوط تتزايد.

وفي سراييفو الأسبوع الماضي عرضت نجمة هوليوود أنجلينا جولي التي تتبنى قضايا لحقوق الإنسان فيلمها الجديد «في أرض الدم والعسل» عن حرب البوسنة. وقالت إنها تتمنى أن يكون «ناقوس إنذار» للعالم لوقف الفظائع التي ترتكب في سورية.

ويقول اندرس فو راسموسن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي إنه حتى مع وجود تفويض من الأمم المتحدة ومساندة عربية فإنه يشك في اشتراك الحلف في مثل هذه العملية، لكن كما أظهرت الأوضاع في البوسنة فإن السياسة يمكن ان تتغير.

فقد قال جيمس بيكر وزير الخارجية الأميركي عام 1991 مقولة شهيرة بعد محاولة فاشلة لمنع تحول الصراع في يوغوسلافيا إلى صراع دموي والذي أشعل حرب البوسنة إذ قال حينئذ «لا ناقة لنا ولا جمل في هذه المعركة».

لكن عندما تحولت الحرب هناك إلى أسوأ صراع تشهده أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية انخرط حلف شمال الأطلسي بالفعل في المعركة ابتداء بإرسال قوة رمزية لحفظ السلام قوامها 50 فردا لكنها انتهت بوجود مئة ألف فرد في البلاد بعد قصف الأسلحة الثقيلة لصرب البوسنة لفرض تسوية سلمية.

واستغرق إخماد الحرب التي كانت تأمل الأمم المتحدة أن تضع أوزارها في صيف عام 1992 خمس سنوات وأكثر من مئة قرار من مجلس الأمن الدولي، انتهت الحرب في شتاء عام 1995 بعد مقتل أكثر من مائة ألف وتدمير مدن بأكملها.

وسيتطلب إقامة ملاذات آمنة وممرات إنسانية في سورية تفويضا من الأمم المتحدة، وتقول روسيا التي تعارض «تغيير النظام» إنها سيتعين عليها الاطلاع على صياغة مثل هذا القرار.

بدأ التدخل في البوسنة بإقامة ممر لإرسال المساعدات الإنسانية ومناطق محمية من الأمم المتحدة في كرواتيا المجاورة مما تطلب قوة حماية من الأمم المتحدة مسلحة تسليحا خفيفا. وعلى الرغم من أن هذه القوة كانت متواضعة في البداية إلا أن دورها أخذ في الزيادة وأصبح محوريا.

وفي يونيو عام 1992 أكد قرار مجلس الأمن رقم 761 على ضرورة توصيل المساعدات إلى العاصمة سراييفو. تمكنت قافلة من حاملات الجند المدرعة البيضاء وهو اللون الشهير للمركبات التابعة للأمم المتحدة وقوة الحماية التي وضع أفرادها الخوذات الزرقاء المميزة للأمم المتحدة من الوصول إلى مطار سراييفو والسيطرة عليه بعد أن قطعت الجبال قادمة من كرواتيا.

ومن خلال إرسال حلف شمال الأطلسي جنودا على الأرض أصبح بذلك ملتزما بحماية قواته التي كان يتعين حمايتها بدبابات وطائرات حربية تابعة للحلف. وبعد العديد من التحديات التي مثلها صرب البوسنة حصل الحلف أخيرا على تفويض من الأمم المتحدة قال محللون عسكريون إنه كان لازما من البداية.

لكن الحق في رد إطلاق النار بالمثل لم يتحقق إلا بعد أن تعرض جنود للإذلال عندما رأوا أناسا في «ملاذات آمنة» يتعرضون دون رادع للقصف بينما كانت كاميرات التلفزيون تصور العجز الواضح لقوات حلف شمال الأطلسي.

وفي الوقت الحالي فإن احتمالات إرسال قوة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة لسورية تبدو محدودة بما أنه «ليس هناك سلام أصلا لنحفظه».

لكن في عام 1992.. لم يكن هناك أيضا سلام ليتم حفظه.